

بحار الأنوار

[237] في جند من الشيطان فتبدى (1) لهم في سورة سراقه بن مالك بن جعشم الكنانى ثم المدلجى، وكان من أشراف كنانة فقال لهم: " لا غالب لكم اليوم من الناس وإنى جار لكم " أي مجير لكم من كنانة، فلما رأى إبليس الملائكة نزلوا من السماء و علم أنه لا طاقة له بهم نكص على عقبه عن ابن عباس وغيره، وقيل: إنهم لما اتقوا كان إبليس في صف المشركين أخذاً بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبه فقال له الحارث: يا سراق (2) أين ؟ أتخذلنا على هذه الحالة ؟ فقال له: إنى أرى ما لا ترون فقال: وإنا ما ترى إلا جعاسيس (3) يثرب فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس، فلما قدموا مكة فقالوا: هزم الناس سراقه، فبلغ ذلك سراقه فقال: وإنا ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم، قالوا: إنك أتيتنا يوم كذا، فحلف لهم، فلما أسلموا علموا أن ذلك كان الشيطان، روي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وقيل: إن إبليس لا يجوز أن يقدر على خلع صورته ولبس صورة سراقه، ولكن جعل إبليس في صورة سراقه علماً للنبي صلى الله عليه وآله، وإنما فعل ذلك لأنه علم أنه لو لم يدع المشركين إنسان إلى قتال المسلمين فإنهم لا يخرجون من ديارهم حتى يقاتلوهم (4) المسلمون. لخوفهم من بني كنانة، فصوره بصورة سراقه حتى تم المراد في إعزاز الدين، عن الجبائي وجماعة، وقيل: إن إبليس لم يتصور في صورة إنسان، وإنما قال ذلك لهم على وجه الوسوسة عن الحسن، والاول هو المشهور في التفاسير. ورأيت في كلام الشيخ المفيد رضي الله عنه أنه يجوز أن يقدر الله تعالى الجن ومن جرى مجراهم على أن يتجمعوا ويعتمدوا ببعض جواهرهم على بعض حتى _____ (1) تبدى: ظهر. (2) في المصدر: يا سراقه. (3) في المصدر: ما نرى إلا جعاسيس يثرب. وفى النهاية: الجعاسيس: اللئام في الخلق والخلق، والواحد جعسوس بالضم ومنه الحديث: أتخوفنا بجعاسيس يثرب. (4) في المصدر: حتى يقاتلهم المسلمون. _____